بسم الله الرحمن الرحيم (جهود الدولة في خدمة ضيوف الرحمن (joma792) 20/ 12/1439هـ)

الحمدلله الملك الديان الرحيم الرحمن،أحمده جل شأنه وأشكره على نعمة الأمن والإيمان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ولا يُعان، وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله إلى الثقلين الإنس والجان صلى الله على هذا النبي العظيم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم القيامة بإحسان.أمابعد:فاتقوا الله عباد الله فالتقوى طريق الهداية وتكفير السيئات يقول ربنا جل في علاه: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** (الأنفال:29).معاشر المؤمنين إن الله هو الخالق المدبر سبحانه يخلق ما يشاء ويصطفي من خلقه ما يشاء،ومن نعمة الله علينا العظمى أن اصطفانا وجعلنا من أمة الإسلام يقول ربنا جل في علاه: **وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**(الحج:78).ثم اصطفانا سبحانه لجوار بيته وخدمة ضيوفه،واصطفى حكومتنا للقيام والسهر على أمن الحجيج وخدمتهم،ومع أن إدارة الآلاف من الناس تعد عملية معقدة فكيف بأعداد تجاوزت المليونين ونصف، وجنسيات مختلفة،ولغات متعددة،وثقافات متنوعة ويغلب عليهم الضعفة من كبار السن والنساء،وتحركاتهم تكون في أماكن محددة وأزمنة مؤقتة،ويضاف إلى ذلك أعداء متربصة،إنه تحد كبيرتواجهه بلاد الحرمين في كل عام في موسم الحج،بيد أن العامل الأساس الذي خفف من التحدي هو معية الله وعون الله، وتوفيق الله لهذه البلاد لأنها تعاملت مع الله تبتغي رضوان الله،أعطوني معاشر المؤمنين دولة تنفق مليارات الريالات على منشآت لا تستخدم إلا لأيام محدودة في العام،لن تجدوا ذلك إلا هنا في بلاد الحرمين،اعطوني بلاد تنفق مليارات الريالات على قطار لا يعمل إلا لأيام معدودة في العام لا يكون ذلك إلا هنا في بلاد الحرمين،لأن هذه النفقات بالمعايير الاقتصادية المادية البحتة صفقة خاسرة،إلاأن نظرة هذه البلاد هي من الناحية الإيمانية حيث تَعُد هذه النفقات عقداً مع الله وقد تكفل الله الرّزاق بالتعويض عنها بقوله: **قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** (سبأ:39).اعطوني دولة تعالج من يفدون إليها من السياح بالمجان بل و تقدم العمليات المكلفة والمعقدة بالمجان،في هذا العام تم إجراء عشرين عملية قلب مفتوح وثلاثمائة وثمان وثلاثين قسطرة قلبية هذا عدا عمليات الغسيل لمرضى الفشل الكلوي،هذا لن تجده إلا هنا في بلاد الحرمين، وهذا من فضل الله وتوفيقه لقيادة هذه البلاد، اعطوني بلداً يتعامل فيه رجال الأمن بأخلاق وإنسانية وتضحية كما يتعامل رجال أمننا مع ضيوف الرحمن وقد سجلت الكاميرات مواقف إنسانية لرجال الأمن لا يوجد لها مثيل في العالم من العناية والرأفة بالحجيج مع الحزم في أمنهم وما ينفعهم.معاشر المؤمنين إن المقام ليس مقام منَّة من هذه البلاد حينما تذكر ما تقدمه لضيوف الرحمن فنحن لدينا أدب إسلامي عظيم أدبنا الله به بقوله:**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** (البقرة:264).إنما المقام مقام تحدث بنعمة الله وقد قال ربنا سبحانه: **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** (الضحى:11).معاشر المؤمنين إن نعمة الله علينا بجوار بيت الله المحرم وهذه المشاعر عظيمة ومهما بدلنا من أوقاتنا وأموالنا فهي قليلة ولله المنة وحده جل في علاه وهو الممتن بقوله: **أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آَمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** (القصص:57).

الخطبة الثانية :الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشأنه وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله على هذا النبي العظيم وعلى آله وصحبه وأتباعه.أمابعد:فاتقوا الله عباد الله واعلموا رحمني الله وإياكم أن قيام هذه الدولة المباركة بإكرام ضيوف الرحمن وخدمتهم على وجه لا يُرى في العالم له مثيل هو أس أمنها ورغد عيشها فالله هو المدبر لهذا الكون**فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**  (يس:83).وهو الرزَّاق الذي بيده خزائن السموات والأرض أخبرنا بذلك وخلده في كتابه بقوله: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ** (فاطر:3). وهو سبحانه الذي سخر شعب هذه البلاد لخدمة ضيوفه فكم نرى من فرق الكشافة والفرق التطوعية والسقيا الخيرية والإطعام الخيري وغيرها يتسابقون في ضرب الأمثلة الرائعة في العناية وخدمة ضيوف الرحمن وقد هيأت لهم الدولة القنوات الرسمية لذلك، فمن الذي سخرهم؟. الله.من الذي أعانهم؟ الله.ومن الذي يثيبهم؟.إنه الله وحده. وكذا الأمر في جانب الدولة والمسؤولين فتجد أن الدولة من قمة الهرم خادم الحرمين الشريفين وحتى أصغر موظف جميعهم يرون أن خدمة ضيوف الرحمن واجب عليهم وأنها قربى يتقربوا إلى الله بها،فمن وفقهم لذلك؟.إنه الله.من أعانهم وكان السبب الرئيس في نجاح موسم الحج؟.إنه الله وحده. لماذا تسطر بلادنا أورع الأمثلة في إدارة الحشود العظيمة في الحج مقارنة بغيرها من الدول إنه توفيق الله،إنها معونة الله،إنه فضل الله ثم جهود المخلصين، وأبشروا يا بلاد الحرمين بالخير ما دمتم تسيرون على نهج الحق والهدى فإن الله وضع قاعدة لا تتبدل بقوله: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ**(الرعد:11).